

تاج العروس من جواهر القاموس

وَيُضَرَّبُ مَثَلًا لِلْقَوْمِ يَجْتَمِعُونَ مِنْ كُلِّ . وَتَقَدَّمَ عَنْ الْجَوْهَرِيِّ فِي بَرَكِ
أَنَّ الْبَرِيكَةَ : الْخَبِيصُ وَلَيْسَ هُوَ الرَّبِيكَةُ وَهِيَ الْحَيْسُ أَوْ الْبَرِيكُ :
الرَّطَبُ يُؤْكَلُ بِالزُّبْدِ عَنْ أَبِي عَمْرٍو وَتَقْدِمُ فِي حَيْسِ الْكَلَامِ فِيهِ مُشْبَعًا
فَرَجَعَهُ . وَرَجُلٌ رُبُّكَ كَصُرْدٍ وَرَبِيكُ مِثْلُ أَمِيرٍ وَرَبُّكَ مِثْلُ هَجَفٍ الثَّانِي
عَلَى النَّسَبِ : مُخْتَلَطٌ فِي أَمْرِهِ وَشَاهِدُ الْآخِرِ قَوْلُ رُؤْبَةٍ :
" أَغْبِطُ بِالنَّوْمِ الْخَلِيَّ الرَّاقِدَا .
" لَأَقَى الْهُوَ يَنْدَى وَالرَّيَّكَ الرَّاعِدَا قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : وَرَجُلٌ رَبُّكَ
كَكَتِفٍ : ضَعِيفُ الْحِيلَةِ عَلَى النَّسَبِ . وَارْتَبَكَ الرَّجُلُ : اخْتَلَطَ عَلَيْهِ
أَمْرُهُ وَهُوَ مَجَازٌ كَرَبُّكَ كَفَرَحَ رَبُّكَ وَمِنْهُ حَدِيثُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :
تَحِيرُ فِي الظُّلُمَاتِ وَارْتَبَكَ فِي الْهَلَاكَاتِ أَيْ وَقَعَ فِيهَا وَلَمْ يَكْدُ يَخْلُصْ
مِنْهَا وَفِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : وَارْتَبَكَ وَاللَّهُ الشَّيْخُ .
وَارْتَبَكَ فِي كَلَامِهِ : إِذَا تَتَعَتَعَ وَهُوَ مَجَازٌ . وَارْتَبَكَ الصَّيْدُ فِي الْحَبَالَةِ
: اضْطَرَبَ وَهُوَ مَجَازٌ . وَقَالَ ابْنُ عَبَّادٍ : ارْبَاكَ فَلَانُ عَنْ الْأَمْرِ ارْبِيكَ كَا
: وَقَفَ عَنْهُ . قَالَ وَارْبَاكَ رَأْيُهُ عَلَيْهِ : إِذَا اخْتَلَطَ . وَأَرْبُكَ بَضْمٌ
الْبَاءِ وَيُقَالُ : أَرْبُقُ بِالْقَافِ وَتُفْتَحُ الْبَاءُ أَيْضًا كَمَا قَالَهُ ياقُوتُ :
بِخُورِ سِتَانٍ مِنْ نَوَاحِي الْأَهْوَازِ بِلِ نَاحِيَةٍ مُسْتَقِيلَةً ذَاتُ قُرَى وَمَزَارِعَ
وَعِنْدَهَا قَنْطَرَةٌ مَشْهُورَةٌ لَهَا ذِكْرٌ فِي كُتُبِ السِّيَرِ وَأَخْبَارِ الْخَوَارِجِ
فَتَحَّهَا الْمُسْلِمُونَ عَامَ سَبْعِ عَشْرَةِ فِي خِلَافَةِ سَيِّدِنَا عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَبْلَ
نَهَاوَزْدَ وَأَمِيرُ الْجَيْشِ يَوْمئِذٍ النَّعْمَانُ بْنُ مُقَرَّرٍ الْمُزَنِيُّ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ وَقَالَ فِي ذَلِكَ :
عَوَتْ فَارِسُ وَالْيَوْمُ حَامٍ أَوَارُهُ ... بِمُحْتَفَلٍ بَيْنَ الدِّكَاكِ وَأَرْبُكَ .
فَلَا غَزْوَ إِلَّا حَيْنَ وَلَسَوْا وَأَدْرَكَتْ ... جُمُوعُهُمْ خَيْلَ الرَّبِّ بَيْسَ بْنِ أَرْبُكَ .
وَأَفْلَتَتْ هُنَّ الْهَرْمُزَانُ مُوَائِلًا ... بِهِ نَدَبٌ مِنْ طَاهِرِ اللَّوْنِ أَعْتَكِ
مِنْهَا أَبُو طَاهِرٍ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْفَضْلِ الرَّامِ هَرْمُزِيٌّ الْأَرْبُكِيُّ
وَيُقَالُ : الْأَرْبُكِيُّ قَالَ ياقُوتُ : وَقَرَأْتُ فِي كِتَابِ الْمُفَاوِضَةِ لِأَبِي الْحَسَنِ
مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ بْنِ نَصْرِ الْكَاتِبِ : حَدَّثَنِي الْقَاضِي أَبُو الْحَسَنِ أَحْمَدُ

بنُ الحَسَنِ الأَرَبُ بُقَيُّ بِأَرَبُ بُقٍ وَكَانَ رَجُلًا فَاضِلًا قَاضِيَ البَلَدِ وَخَطِيبَهُ
وَإِمَامَهُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ وَمِنَ الْفَضْلِ عَلَى مَنْزِلَةٍ قَالَ : تَقَلَّادَ بِلَادَنَا بَعْضُ
جُفَاةِ الْعَجَمِ وَالْتَفَّ بِهِ جَمَاعَةٌ مِنْ حَسَدَنِي وَكَرِهَ تَقَدُّمِي فَصَرَ فَنَدِي عَنْ
الْقَضَاءِ وَرَامَ صَرْفِي عَنِ الْخَطَابَةِ وَالْإِمَامَةِ فَثَارَ النَّاسُ وَلَمْ يُسَاعِدْهُ
الْمُسْلِمُونَ فَكَتَبْتُ إِلَيْهِ :

قُلْ لِلَّذِينَ تَأَلَّجُوا وَتَحَزَّبُوا ... قَدْ طَبِيتُ نَفْسًا عَنْ وَلَايَةِ أَرَبُ بُقٍ .
هَبْنِي صُدِّدْتُ عَنْ الْقَضَاءِ تَعَدِّيَا ... أَصَدُّ عَنْ حِذْقِي بِهِ وَتَحَقُّقِي ؟ !

وَعَنِ الْفَصَاحَةِ وَالنِّزَاهَةِ وَالنُّهْيِ ... خُلَاقًا خُصِّصْتُ بِهِ وَفَصَلِّ الْمَنْطِقَ .